

# قدرة الله في خلق الكون



فَأَنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مَخْلُوقَةٍ لِنَبِّئَنَّ لَكُمْ وَنَقَرٍ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَدَّبَّرُوا آسَدَكُمْ وَمَنْكُمْ مِنْ يُتَوَفَّى وَمَنْكُمْ مِنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَبْتَتَتْ مِنْ كُلِّ رُوحٍ يَهْبِجُ عَظْمَةٌ قَدَرَةَ اللَّهِ -تعالى- في خلق الدواب والحيوانات، قال -تعالى-: (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ عَلَىٰ يَدَيْهِمْ عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مِمَّنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مِمَّنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

وَنَخْلٍ صَوْنًا وَغَيْرِ صَوْنًا يُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ وَنُفْضِلُ يُغْضِيهَا عَلَىٰ بُرُوجِهَا وَزِينَانَهَا لِلنَّاطِرِينَ). كما جعل الله -تعالى- من نضرات خلق النجوم والكواكب الاستدلال بها على الاتجاهات والطرق، قال -تعالى-: (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ). آيات تدل على عظمة قدرة الله في خلق الكون هناك العديد من الآيات الدالة على عظمة قدرة الله -تعالى- في خلق الكون، نذكر بعضها فيما يأتي:

عظمة قدرة الله -تعالى- في خلق الليل والنهار والشمس والقمر، قال -تعالى-: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَجْرِ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ). عظمة قدرة الله -تعالى- في خلق أصناف الثمار والفواكه، قال -تعالى-: (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِزَاتٌ وَجَنَاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ

لِلانْتِفَاعِ بِهِ، فَقَدْ قَالَ -عز وجل-: (وَإِنْ مِنْ الْحِجَابَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْقَىٰ فَيُخْرَجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ). وأخبر الله -عز وجل- عن وجود عدة ألوان مختلفة للحيال، قال -تعالى-: (وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ)، وكل هذا يدل على عظمة قدرته -سبحانه وتعالى- في خلق الجبال.

قدرة الله في خلق الكواكب والنجوم تتجلى قدرة الله -تعالى- في خلق النجوم والكواكب في قوله -تعالى-: (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ)، وقوله -تعالى-: (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ)، فقد خلق الله -سبحانه وتعالى- النجوم والكواكب لتزيين السماء فهي كالمصابيح في الليل، فما أبهى السماء وما أجملها وهي

تتجلى قدرة الله -تعالى- في خلق الكون بمظاهر ودلائل كثيرة، ومن هذه المظاهر ما يأتي:

قدرة الله في خلق الأرض من مظاهر قدرة الله -تعالى- أيضاً خلق الأرض، فقد خلق الله -تعالى- الأرض وبسطها لتسهيل الحياة فيها، والانتقال فيها من مكان إلى آخر، ولضمان معيشة سوية أخرج -سبحانه وتعالى- منها ينابيع الماء وأثبت فيها الزرع حتى يقفنا عليها مخلوقات الأرض، قال -تعالى-: (وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ نَحَاحًا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا).

قدرة الله في خلق الجبال تضمن القرآن الكريم الكثير من الآيات الدالة على عظمة الله -تعالى- وقدرته في خلق الجبال، حيث جعل الجبال للأرض كالوئد للخيمة في تثبيتها، قال -تعالى-: (وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا)، وقد جعل الله -عز وجل- لهذه الجبال منافع عديدة غير تثبت الأرض، ومن ذلك نبع الماء من داخلها

قدرة الله في خلق السماء إن من أعظم مظاهر قدرة الله -تعالى- هو خلق السماء، فالتمتع في خلق السماوات يُدرك عظمة إعجاز الله -تعالى- في رفعها بغير أعمدة، وقد أعلاها في الهواء بارتفاع هائل يصعب الوصول إليها، وجعلها مستوية لا ميل فيها ولا اعوجاج، وميزها بإضاءتها في وضوح النهار من ضوء الشمس، وظلمتها وعتمة النهار في الليل، قال -تعالى-: (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاءِهَا رَفَعَهَا سَمَكًا فُسُوفًا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا).

ومن بديع صنع الله -تعالى- أن سواها سبع سماوات، أي سبع طبقات بعضها فوق بعض، مستقيمة لا يتأين فيها ولا تباعد، مستوية تدل على وجود الله -تعالى- واستحالة كونها من صنع البشر، قال -تعالى-: (الَّذِي

# كيفية تربية الأبناء في الإسلام على العقيدة

صالحة قانئة، وينبغي التدرج في تعليم الفتاة ارتداء الحجاب قبل بلوغها المحيض، ونعوذها عليه، ومدحها إن لبسته، وإبعادها عن مجالس الرجال.

أوصى الإسلام بالبنات والإحسان إليهن في التربية، ومن ذلك: تعليمهن مبادئ الإسلام، وتعوديتهن على ارتداء اللباس الشرعي، واختيار الأزواج الصالحين لهن.

## كيفية تربية المراهقين

في الإسلام تربية المراهقين الإيمانية تكون بعدد من الطرق والأفكار، ومنها ما يأتي:

- العفوية والبساطة أثناء نصح اليافع وتوجيهه، واستخدام الطرق غير المباشرة.
- واسماتة اليافع من خلال الحب والتقدير؛ فالياقعون يمتازون بعقول منفتحة، وحيوية ونشاطية، ويحبون من يناقشهم ويحاورهم.
- البدء بتعليم اليافع وتعليمه بمرحلة البلوغ وما يصاحبها من تغيرات، وذلك يجعله مستعداً لها.
- تدريب اليافع على التفكير والنظر والتأمل.
- توجيه اليافع إلى اللجوء إلى الله -تعالى- في حالات الألم والشدائد، حيث تكون نفسيته في تلك المرحلة ضعيفة هشة، ويحتاج إلى من يدعمه ويوجهه.
- الدمج بين الجانب النظري والعملي في التعليم، ويكون ذلك بتعليم المراهق الأمور الأساسية نظرياً، وجعله يطبق ذلك على أرض الواقع.
- تجديد وتنوع أساليب التربية المتبعة، حيث لا يشعر اليافع بالملل، وتصل إليه المعاني بطريقة سلسة.
- اهتم الإسلام بالمراهقين وتربيتهم وإعدادهم إعداداً يؤهلهم لتقبل هذه المرحلة وتجاوزها؛ ومن ذلك: أن يمزج المربي بين الخطاب العاطفي والعقلاني في تعامله معهم، وأن يدفعهم للتوجه إلى الله تعالى، وأن يجدد وينوع في أساليب التربية كي لا يمل اليافع.

اختيار الرفقة الصالحة لأبناء وإبعادهم عن الرفقة السيئة.

- اتباع أسلوب المكافأة دائماً، والمعاقبة أحياناً، والتنويع في أسلوب العقاب دون الضرب، إنما بالزجر والنظرة الغاضبة، والقصاص.

## عدم تكلفة الطفل ما لا طاقة له به

إحدى أهم أساليب التربية التي يجب على المربي أن يأخذها بعين الاعتبار هي ألا يكلف الطفل أو اليافع ما لا طاقة له به، حيث يعود ذلك بأثر عكسي على سلوكه، كما ويعفو المربي عن الطفل إن أخطأ، ويحرص على تكليفه بما يستطيع فعله؛

وحيث يكلف المربي ما يستطيع الأبناء فعله؛ الأفضل أن يترك المربي لهم حرية التصرف واتخاذ القرار، وهذا سبب في تقوية الاستقلالية عند الطفل وشعوره بأن هناك من يعتمد عليه ويثق به، ولا يغضب المربي إن سمع من ابنه كلمة لا؛ فهذا دليل على أن الولد لا يطيع طاعة عمياء إنما يستطيع أن يبين ما يحب ويكره.

تنفرد الاتجاهات التي يجب على الوالدين أن يعتنوا بتربية أبنائهم عليها، وهذه الاتجاهات: تربية الأطفال على العقيدة وعلى العبادة والأخلاق الحسنة، والاهتمام بالبناء النفسي والجسدي والصحي للطفل.

## كيفية تربية البنات في الإسلام

كانت تربية النبي -صلى الله عليه وسلم- لبناته مليئة بالرحمة والرفقة والطف؛ وهو -عليه السلام- قدوة لجميع الآباء في ذلك؛ فقد كان -عليه السلام- يفرح ويستبشر عندما يبرق بينات، ومن جملة واجبات الأهل تجاه بناتهم ما يأتي:

- توفير احتياجاتهن الجسدية والنفسية.
- تعليمهن مبادئ الإسلام، واللغة العربية، والقرآن الكريم، والحشمة والحياء.
- تعليمهن حقوق الله -تعالى- عليهن، وحقوق الرسول الكريم -عليه السلام-، وحسن الخلق، والقدرة على التصرف.
- توعية البنات على لبس الحجاب الشرعي.
- إعدادها لتكون أما صالحة حانية مربية، وزوجة

## الاهتمام بالبناء العام

له يشمل البناء نواحي عديدة، بيانها فيما يأتي:

- الاهتمام بالبناء الجسدي للطفل؛ يحتاج الأطفال إلى اللعب والمرح، ويمكن دمج ذلك مع الرياضة لتقوية أجسادهم، ويكون ذلك باتاحة وقت كاف للعب، وتعليم الطفل السباحة والجري وبعض الألعاب البدنية، وتغذيته بغذاء صحي متوازن.
- الاهتمام بالبناء النفسي للطفل؛ يكون بالانصات للطفل، وتحديد وقت للكلام والمناقشة معه، والبعد وشكره حين يحسن.
- الاهتمام بالبناء الاجتماعي للطفل؛ يكون ذلك بجعل الطفل ينخرط مع من حوله من الأطفال، وتسجيله في المراكز الصفية وحلقات تحفيظ القرآن، كما ويمكن أيضاً إعطاء الطفل مسؤولية معينة؛ كإكرام الضيف والقيام بضيافته.
- الاهتمام بالبناء الصحي للطفل؛ يكون ذلك بالاهتمام بغذائهم ومطاعيمهم الصحية، ورفقيتهم بالرعاية الشرعية، وتعوديدهم على النوم والاستيقاظ المبكرين.
- الاهتمام بالبناء الثقافي للطفل؛ يكون ذلك بتعوديد الأطفال على القراءة وتشجيعهم عليها، وحل الألغاز والألعاب الفكرية، والقراءة معهم، وتدريبهم على الإلقاء والخطابة.

## التربية غير المباشرة للطفل

الجانب الآخر من التربية هو الجانب غير المباشر مع الأبناء، ويكون ذلك بما يأتي:

- الدعاء لهم بصالح الحال والهداية قبل أن يولدوا وبعد ولادتهم.
- اختيار الاسم الطيب للابن وتعليمه معنى اسمه.
- العدل بين الأبناء في المعاملة، وذلك ليبعد عنهم البغض والحسد.
- معاملتهم بالرفق واللين والرحمة، ولا ضير بالشدة في بعض الأوقات، لكن دون غلظة وجفاء.
- توجيه الأب ابنه في الاتجاه الصحيح وبعده عن الخطأ، ويصححه ويعلمه، ويحرص على

يكون تثبيت العقيدة في قلب الابن بتعليمه كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»، ومقتضياتها ومعانيها، وتحبيب الطفل بالله -تعالى- بذكر صفاته ونعمه على البشر، والأفضل أن يتعد المربي عن ربط ذكر الله -سبحانه- بالنار والعذاب والعقاب، وتعليمه أن الله -تعالى- مطلع عليه في كل وقت وحين، وعليه مراقبة الله -تعالى- في أفعاله وأقواله.

## على العبادة

يبدأ المربي المسلم بتعوديد الطفل على العبادات منذ الصغر، وإن زراعة حب الطاعة وكره المنكر في الطفل وهو صغير يكره معه؛ وقد حث النبي -صلى الله عليه وسلم- الوالدين على أمر الأطفال بالطاعات وتعوديدهم عليها رويداً رويداً، وذلك في الحديث الشريف قال: (مرو أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع)، ومن ذلك أيضاً تحبيب الأولاد بالصيام وتدريبهم عليه لفترات قصيرة، وتقديمهم للإمامة في الصلاة مع أقرانهم.

وتكون تربية الابن من الناحية العبادية بتعليمه أولاً أركان الإسلام الخمس، ثم تعليمه كيفية الوضوء والصلاة، وحثه عليها وتحبيبه بها واصطحابه إلى المسجد.

## على الأخلاق

يكون زرع الخلق الحسن في قلب الابن بالحب والبعد عن القسوة والعنف، والشعور بالأمن من جهة الوالدين، ثم بالقوة، فحين يرى الطفل أبواه صادقين مثلاً يتعلم منهما ذلك، كما ويمدح الطفل إن فعل سلوكاً حسناً، وتعليم الطفل السلوكيات الحسنة بالقوة؛ فيحرص الأب على إلقاء السلام على أولاده، والتستر أمامهم، والإحسان إلى الجيران، وبن الوالدين وطاعتهم وغير ذلك من السلوكيات الحسنة.

وتعليم الطفل السلوكيات الحسنة بالقوة؛ فيحرص الأب على إلقاء السلام على أولاده، والتستر أمامهم، والإحسان إلى الجيران، وبن الوالدين وطاعتهم وغير ذلك من السلوكيات الحسنة.